الوزير العباسي أحمد بن الخصيب (ت 265هـ/878م) ودوره السياسي والإداري في الدولة العباسية

م.د رسول دفار عبدالرضا
(ترقية علمية /استاذ مساعد)
dfaralsadyrswl@gmail.com
مديرية تربية ميسان/ثانوية المتفوقين الأولى

الملخص:

يمثل هذ البحث محاولة للتعرف على الدور السياسي والإداري للوزير أحمد بن الخصيب خلال العصر العباسي الثاني، الذي أدى دوراً سياسياً مهماً في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ، إذ تدرج في المناصب الإدارية من كاتب لدى أشناس التركي ، ثم أصبح وزيراً في عهد الخليفتين العباسي المنتصر بالله والمستعين بالله ،وقد نسب إليه بعض التصرفات التي اعتبرها المؤرخين سببًا في نفيه ومصادرة أمواله تمثل بضعف ادارته وتعاليه في التعامل مع غيره من المسؤولين؛ بسبب جهله والغرور والتكبر اللذينِ أصاباه.

الكلمات المفتاحية :أحمد بن الخصيب , السياسي, الاداري , وزير , المنتصر بالله

المقدمة :

يُعد تاريخ الدولة العباسية ولاسيما في العصر العباسي الثاني(232هـ-656هـ/847م-1258م) فترة غنية بالأحداث والتغيرات السياسية والاجتماعية، ، وقد بدأ الضعف يتسرب أليها نتيجة العباسية تغيير موازين القوى داخل الدولة، إذ تراجعت هيبة الخلفاء لصالح نفوذ الوزراء الأتراك ، مما أدى إلى حدوث اضطرابات سياسية واجتماعية, أثرت على استقرارها الداخلي.

وفي خضم هذه الأحداث برزت شخصيات متعددة ،ومن بينها أحمد بن الخصيب ، الذي لعب دوراً بارزاً في مسرح الأحداث في العصر العباسي الثاني ، وقد عرف عنه قلة الخير، كثرة الشر، وشدة الجهل ، وكان سيء السمعة بين الرعية وبالأخص ممن يراجعوه في طلباتهم وأتصف بحده الطبع وسرعة الانفعال ، مما جعل فيه عرضه للانتقاد من قبل معاصريه وعاش بقربه ، لذلك انعكست صفاته الشخصية على سلوكه في شؤون الوزارة.

وقد قسم البحث إلى مبحثين رئيسين، تناولنا في المبحث الأول السيرة الشخصية للوزير حيث استعرضنا اسمه ونسبه وأسرته ،بينما ركزنا في المبحث الثاني عن دوره السياسي والإداري في الدولة العباسية من عصر الخليفة المعتصم بالله العباسي (218هـ-227هـ/833م-842م) إلى عصر الخليفة العباسي المستعين بالله (248هـ-252هـ/862م-866م) تدرج في المناصب الإدارية من مساعد كاتب إلى وزير في الدولة العباسية.

وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر التاريخية من أبرزها تاريخ اليعقوبي (ت284هـ/897م) و تاريخ الرسل والملوك لـ محمد بن جرير الطبري (ت310هـ/922م) وتاريخ بغداد لابن الخطيب البغدادي (ت 463هـ/1070م) وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت 630هـ/1233م) وكتاب تاريخ الإسلام وسير اعلام النبلاء للذهبي (ت748هـ/1347م) وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي (ت 764هـ/1363م) كم استعان البحث بكتب التراجم ومنها كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت 681هـ/1282م) وغيرها من كتب التراجم ,كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626هـ/1229م).

المبحث الأول

دراسة في سيرته الشخصية

أولاً : اسمه ونسبه :

هو أبو العباس أحمد بن أبي نصر الخصيب[1]وقد ذكره الثعالبي بـ ابن الخطيب فقال " في الأصول الخطيب، والصواب ما اثبتناه[2] ويرى أن كلمة الخصيب هي الأصح، ولقبه الخصيبي هذه النسبة إلى الخصيب وهو اسم رجل والمشهور بهذه النسبة عبدالله بن محمد بن الخصيب[3] القاضي في مصر، والوزير أبو العباس الخصيبي [4] من أهل جرجرايا[5] كان كاتباً ،ثم أصبح وزيراً للمنتصر بالله العباسي والمستعين العباسي على الرغم أنه تدرج في المناصب الإدارية من كاتب إلى وزير، "ينسب إليه الطيش والتهور وظهر منه جهل وحمق وتيه[6]، مقصّرا في صناعته، مطعونا عليه في عقله، وكانت فيه مروءة وحدّة"[7]، وبعث رجل من التجار وكيلًا له إلى رجل من الأشراف يقتضيه مالًا عليه، فرجع إليه مضروبا؛ فقال له: "ويلك مالك؟ قال: سبّك، فسببته، فضربني قال: و ما قال لك؟ قال: قال أدخل أير الحمار في حرامّ من أرسلك! قال: دعني من افترائه عليّ و سبه لي، و أخبرني كيف جعلت أنت لأير الحمار من الحرمة ما لم تجعله لحر أمّ من أرسلك؟ هلا قلت: أير الحمار في هن أمّ من أرسلك"[8]،و نظر أحمد بن الخصيب إلى رجل من الكتاب فدم المنظر[9]، مضطرب الخلق، طويل العثنون؛ فقال:" لأن يكون هذا فنطاس[10] مركب، أشبه من أن يكون كاتباً، فإذا اجتمعت للكاتب هذه الخلال، و انتظمت فيه هذه الخصال، فهو الكاتب البليغ، و الأديب النّحرير؛ و إن قصرت به آلة من هذه الآلات، و قعدت به أداة من هذه الأدوات، فهو منقوص الجمال، منكشف الحس، منحوس النصيب، ومن أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها أحمد بن الخصيب لخص نفسه بالكتابة وما دنوها"[11]، شكا الكتّاب إلى الفضل بن مروان[12] ما يلقونه من حدة أحمد ابن الخصيب وعجلته وسفهه وتخلفه، فقال: "كيف لو رأيتم وهو يلي ديوان الخراج، وقد أنكر على كاتب له حرفاً كتبه فأخذ النعل وقام إليه، وعدا الكاتب بين يديه، وجعل يتبعه وهو يدور حول بستان كان في صحن الدار، فلما أيا الكاتب قال له: أنا كاتب أو وحش يصاد فاستحيا منه ورجع عنه"[13].

وكان جاهلا بالشعر غبياً ،قال إبراهيم بن المدبر[14]: دعاني صاعد بن مخلد[15] يوماً فوجدت عنده ابن الخصيب وقدمت إليه مائدة وعليها هليون[16]، فأكب أي مد يده عليه واستكثر منه ، فقلت أراك محباً له ؟ قال: "نعم، هو يزيد في البهاء، أراد :الباه ، فعجبت منه سخنة عينه ثم جلسنا للشرب فغنت بعض القيان:

إنّ العيون التي في طرفها حـــور قتلننا ثم لم يحيين قتلانـــــا

يصرعن ذا اللبّ حتّى لا حراك به وهنّ أضعف خلق الله أركانا

ادعى أحمد بن الخصيب إنّ هذا الشعر لأبيه، فرد عليه إبراهيم بن المدبر: قاتل الله جريراً ما كان أسرقه لشعر أبيك[17] فعرض له رجل ألحّ عليه، فاحتدّ، و أخرج رجله من الركاب، و ركله[18] بها في صدره، فقال أحمد بن أبي طاهر[19]الشاعر:

قل للخليفة يا ابن عم محمـد أشكل وزيرك إنه ركـــــال

قد نال من أعراضنا بلسانـــه ولرجله عند الصدور مجال[20]

ولم استطع الحصول على معلومات كافية عن تاريخ ولادته وزوجته.

أبوه الخصيب بن عبدالحميد صاحب ديوان الخراج بمصر في عهد هارون العباسي[21]، الخصيب ممدوح أبي نواس الحكمي[22]، وكان سبب توليته أنّ الرشيد قرأ يوماً في المصحف فانتهى إلى قوله تعالى : ﴿ **وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾[23]،فقال : لعنه الله ما كان أرقعه(أي ما أجرأه) ، أدعى الربوبية بملك مصر فـ ولاها الخصيب فتوجه هارون العباسي إلى مصر ،بعد أن تسلم الخصيب قيادة مصر ويبدو أنّ له علاقة وطيدة مع الشاعر أبي نواس ووجه له دعوة لغرض زيارة مصر حتى أنّ بعض الشعراء لاموا أنفسهم عندما رأوا قرب أبي نواس من الخصيب "ولما أستقر بها كتب إلى أبي نواس يستزيره وكان به خاصاً فخرج إليه في وقت خروجه جماعة من الشعراء ليمتدحوه ولم يعرفوا خروج أبي نواس واجتمعوا فقال بعضهم لبعض هذا أبي نواس يمضي إلى الخصيب ولا فضل فيه لأحد، وبلغ ذلك أبي نواس فصار إليهم مسلّماً وقال : بلغني ما عزتم عليه فلا تفعلوا وامضوا حتى نصطحب فإني والله لا أبدأ إلاّ بكم فشكروا له وسكنوا إلى قوله ومضوا[24]، ومدحه أبي نواس بقصيده طويلة عُرفت بـ الرّائية المشهورة التي يقول في مطلعها :

أجارة بيتنا أبوك غيـــور وميسور ما يرجى لديك عسير

أنا في ذمة الخصيب مقيـم حيث لا تهتدي صروف زمانـي

لا تخافي عليّ غول الليالـي ومكاني من الخصيب مكانـــي

ومنها :

ذريني أكثّر حاسديك برحلـــــة إلى بلد فيه الخصيب أميـــر

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنـا فأي فتلى بعد الخصيب تزور

فتى يشتري حسن الثناء بمالـــه ويعلم أن الدائرات تـــدور

وقد اشتهرت هذه الأبيات وهذه القصيدة وأشار الناس إليها وعارضها الشعراء وضمنّوا من أبياتها في أشعارهم[25].

زار رجل الخصيب بن عبدالحميد وهو أمير على مصر ،فطلب منه حاجة ، لكن الأمير امتنع عن منحه أي شيء ، فأنصرف الرجل وفي عودته أعترضه قاطع طريق أسمه أبو الندى وسأله هل حصلت على هدية من أمير مصر ؟قال لم يعطني شيئاً ،فظن قاطع الطريق أنه يكذب عليه ، فقام بضربه مائتي

مقرعة لعله يعترف بما لديه ، ثم عادة الرجل مرة أخرى لأمير مصر فطلب منه فلم يعطه شيئاً ، فقال له الرجل : جعلت فداك! تكتب إلى أبي الندى (قاطع الطريق) إنك لم تعطني شيئاً لئلا يضربني ، فضحك ووصله[26].

ثانياً -أولاده :

علي بن أحمد الخصيب[27]ومحمد بن أحمد الخصيب[28]، وبعد أن تم نفي أحمد بن الخصيب تدهورت حالته المعيشية فأثرت على أبنه محمد وقبل أن تدهور حالته "كان يتصدق كل يوم إذا ركب بخمسين ديناراً ،فكان يمنع نفسه ويتصدق"[29]، فتوجه إلى أحد رجالات الدولة العباسية عبيد الله بن يحيى بن خاقان[30]وانضم إليه وقام بتكريمه حتى جعله منزلة والده فقال محمد بن أحمد الخصيب :" كان في والدي رقدة لا احتملها فضويت إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقبلني بـ أحسن قبول وحللت منه محل والده"[31].

وله حفيد اسمه أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب وهو نفس اسمه جده الوزير أحمد بن الخصيب، لذلك نجد تشابها في نقل المؤرخين في اسمه واسم جده[32]،"من صفاته كوزير "كان صالح الأدب جيد العقل مليح الخط بليغاً، يذاكر بجميل الأخبار والأشعار، عفيفاً متورعاً عن مال السلطان والرعية مجانباً للخيانة محافظاً على الأمانة"[33] وفي سنة 313هـ/925م م نهب القرامطي[34] الكوفة فحدثت اضطرابات شديدة في الدولة العباسية خاصة بسبب هجمات القرامطة التي ظهرت في أماكن عديدة في البحرين والعراق والإحساء، وعلى ضوء هذه الأحداث تم عزل الخاقاني وتم تنصيب أحمد بن عبيد الله بن الخصيب بـ الوزارة في سنة 314هـ/926 وزيراً للمقتدر بالله العباسي(295هـ/907م-320هـ/932م) ، ثم القاهر العباسي(320هـ/932م-322هـ/934م) ، إذ كان أديباً شاعراً مترسلاً فصيحاً ، بعد أن تم تنصيه وزيراً عاد إلى منزله بقنطرة الأنصار في بغداد ، ثم جلس في اليوم التالي في منزل سليمان بن وهب[35]بمشرعة الصخر، فهابه الناس لقربه من الخليفة ونساء القصر القهرمانة[36]التي حاز على عنايتها مما عزز مكانته لديها ، وهابه كل منكوب من أصحاب الخاقاني وابن الفرات[37]وكانوا يتخوفون من انتقام الوزير الجديد منهم ،فحصل له من مالهم ألف ألف دينار، واستخدم هذا المال من أجل تقوية نفوذه السياسي وسلطته في الوزارة ،ثم عاد الوزير إلى القصر فتعرض إلى محاولة اغتيال من قبل الجنود إ رموه بالنشاب[38] بالقرب من قصر عيسى فلجأ إلى النهر وتمكن من انقاذ نفسه منهم بصعوبة بالغة ،فلما جلس في مجلسه قال : لعن الله من أشار لي بهذا الأمر وحسّن دخولي فيه فقد كان اكره لي من أن أثق به وبرأيه وكرهته لنفسي "يبدو أن الوزير ندم على القبول بمنصب الوزارة بعد أن رأى بنفسه الصراع والتقاتل من أجل الحصول على المنصب والنفوذ بأي ثمن كان[39]،أما ابن الطقطقي فله رأي آخر حول تكليفه بالوزارة فقال " كان السبب في ولايته أمراً عجيباً ، وهو أن أبا العباس المذكور كان يلاطف أصحاب المقتدر ويتودّد إليهم ويهاديهم، وكانوا يحبّونه ويتعصّبون له دائما ويصفونه عند المقتدر فاتّفق أنْ

حصل فتق"[40] من الفتوق ببعض الجهات فجهّز المقتدر جيشا وأرسله بصحبة بعض أمرائه إلى تلك الجهة، ثمّ كان المقتدر شديد التطلّع إلى أخبار هذا الجيش، فأرسل ابن الخصيب طيورا بصحبة بعض ثقاته مع الجيش، وقال لصاحبه:" سرّح كلّ يوم طيورا وعليها الأخبار ساعة فساعة، فكانت ترد الأخبار على الطّيور إلى أحمد بن عبيد الله بن الخصيب فيعرضها على المقتدر ساعة بعد ساعة حتى إن المقتدر لم يفته من أمر الجيش شيئا فتعجب المقتدر من ذلك وقال: من أين يعلم أحمد بن الخصيب أخبار هذا الجيش؟ فعرف الصّورة وقيل له: من تسمو همّته إلى مثل هذا وليس له تعلّق بهذه القضيّة، فكيف يكون جدّه واجتهاده إذا صار وزيرا فاستوزره"[41]، وأما الأسباب التي أدت إلى عزله من الوزارة في عام 314هـ/ هاجمت الروم ملطية ، و وقيل توترت علاقته مع أم المقتدر فضعف أمره وانحرفت عنه وكان كاتبها قبل الوزارة[42] وقبض على الوزير ،ثم عزل وصودر وضاقت يده[43]، وتوفى بالسكتة سنة 328هـ/939م وقيل 330هـ/941م[44].

المبحث الثاني

دوره السياسي والإداري في الدولة العباسية

(من خلافة المعتصم بالله العباسي إلى خلافة المستعين بالله العباسي)

أولاً ـ خلافة المعتصم بالله العباسي: (218هـ-227هـ/833م-842م)

لم يكن لأحمد بن الخصيب في عهد الخليفة المعتصم بالله العباسي(218هـ -227هـ/833م-842م) أي دور يذكر، بل كان كاتباً لأشناس[45] التركي الذي تولى ادارة أعمال الجزيرة والشامات ومصر والمغرب وكان المدبر لكل ذلك أحمد بن الخصيب[46]، وبرز دور ابن الخصيب في الكتاب الذي أُرسل إلى أشناس التركي ،إذ كتب أحمد بن الخليل[47]كتاباً إلى اشناس التركي يخبره أن عنده نصيحة من الخليفة فقام أشناس بإرسال أحمد بن الخصيب وأبو سعيد محمد بن يوسف[48] يسألانه عن النصيحة إلا أحمد بن الخليل رفض أن يفصح عن محتوى النصيحة إلا على لسان الخليفة، فرجعا وأبلغاه بالرفض ، ثم أمرهما أشناس بالعودة فقال "ارجعا فأحلفا له أني حلفت بحياة الخليفة إنه إن لم يخبرني بهذه النصيحة لأضربه بالسياط حتى الموت فرجعا" ثم قام أحمد بن الخليل بإخراج جميع الحاضرين باستثناء أحمد بن الخصيب وأبو سعيد فخبارهما بما لديه من نصيحة الخليفة لأشناس التركي[49]، ويبدو أن الأمر كان مهما ويتعلق بمعلومات سرية تخص أمن الدولة ,إن وجود ابن الخصيب هنا يدلل على قربه من أشناس التركي مما ساعده على فرض نفسه لاحقاً في مسرح الأحداث السياسية في القرن الثالث الهجري/القرن التاسع الميلادي.

ثانياً ـ خلافة الواثق بالله العباسي (227هـ-232هـ/841م-847م):

بعد وفاة الخليفة المعتصم بالله العباسي عام(227هـ-232هـ/841م-847) تولى لحكم ابنه الواثق بالله , ،وكان أحمد بن الخصيب من أبرز الشخصيات المقربة منه, حيث تولى ادارة شؤون خراسان ايتاخ

التركي[50] والسند وكور دجلة ، وسخط الواثق على إبراهيم بن رباح[51]وكان مقدماً عنده بمكانة منه ،فرفع ابن الخصيب إلى الواثق بالله العباسي أنه حاز أموالاً عظيمة، فسخط عليه وتم إلقاء القبض عليه ومصادرة أمواله أموال أخيه وعذبهم ، وأمهم كذلك تعرضت للتعذيب[52]، وشيد أحمد بن الخصيب قصره في سامراء في أيام الواثق بالله "عظم بناء أحمد بن الخصيب بسر من رأى ، فأستعمل في سقف داره سبعين قارية سارية [53] ساجة عظيمة تستعمل صحيحة"[54].

وفي عام 229هـ/843م قام بسجن الكتاب وألزامهم بدفع الأموال ، فأخذ من سليمان بن وهب وهو كاتب ايتاخ التركي أربعمائة ألف دينار ومن أحمد بن الخصيب وكاتبه ،وكان ابن الخصيب كاتبا لدى أشناس التركي[55]ألف ألف دينار[56] فيقال إنه أخذ من الكتاب في هذه النوبة ثلاثة آلاف ألف دينار[57]، وهنالك سببان لاعتقال سليمان بن وهب وأحمد بن الخصيب :أولاً : أن سبب اعتقالهما لم يكن سياسيا أو إداريا ، بل الذي أهاج الواثق للقبض عليهما إنّ من الناس إنسانان ديني عليهما) وفسر هذا البيت من الشعر على أنه يشير إلى فساد إداري ومالي ،فدعا خادمًا كان للمعتصم، ثم قال له: أصدقني وإلّا ضربت عنقك، قال: سل يا أمير المؤمنين عما شئت، قال: سمعت أبي و قد نظر إليك يتمثّل بهذين البيتين، و يومئ إليك إيماء تعرفه، فمن اللذان عني؟ قال، قال لي: إنه وقف على إقطاع أحمد بن الخصيب و سليمان بن وهب ألفي دينار، و أنه يريد الإيقاع بهما، فكان كلما رآني يتمثل بهذين البيتين، قال: صدقني و الله، و الله لا سبقاني بهما كما سبقاه، ثم أوقع بهما ، وفي راوية ميمون بن هارون[58]، قال: نظر الواثق إلى أحمد بن الخصيب يمشي، فتمثّل:

من الناس إنسانان ديني عليهما

و ذكر البيتين، و أشار بقوله: "خليليّ أمّا أم عمرو فمنهما ،إلى أحمد بن الخصيب. فلما بلغ هذا سليمان بن وهب، قال: إنا لله! أحمد بن الخصيب و الله أمّ عمرو، و أنا الأخرى. قال: و نكبهما بعد أيام" و قد قيل إن محمد بن عبد الملك الزيات[59]كان السبب في نكبتهما، فعلم ابن الزيات قصيدة ، وأوصلها إلى الخليفة العباسي الواثق بالله على أنها لبعض أهل العسكر، وهي :

يا بن الخلائف و الأملاك إن نُسبوا حزت الخلافـــــة عن آبائـــك الأول
أجرت أم رقدت عيناك عن عجـــب فيه البريّة من خوف و من وهـــــل
ولّيت أربعة أمر العباد معـــــــــا و كلّهم خاطب في حبـــــل محتبـــل
هذا سليمان قد ملّكت راحتـــــــــه مشارق الأرض من سهل و من جبل
ملّكته السند فالشّحرين من عـــدن إلى الجزيرة فالأطراف مـــــــن ملل
خلافة قد حواها وحده فمضـــــت أحكامه في دماء القـــــوم و النّفـــل
و ابن الخصيب الّذي ملّكت راحته خلافة الشام و الغازيـــــن والقفـــل
فنيل مصر فبحر الشام قد جريـــا بما أراد من الأمـــــوال و الحـــــلل

كأنهم في الّذي قسّمت بينهـــــم بنو الرشيد زمان القســـــم للـــدّول

حوى سليمان ما كان الأمين حوى من الخلافة و التبليـــــغ للأمـــــــل

و أحمد بن خصيب في إمارتـــــه كالقاسم بن الرشيد الجـــــامع السبل

أصبحت لا ناصح يأتيك مستتـــرا ولا علانية خوفـــــا من الحيـــــــل

سل بيت مالك أين المال تعرفـــه وسل خراجك عن أمـــــوالك الجمل

كم في حبوسك ممّن لا ذنوب لهم أسرى التكذّب في الأقيـــــاد والكبل

سمّيت باسم الرشيد المرتضى فبه قس الأمور الّتي تنجـــــي من الزلل

عث فيهم ما عاثت يداه معـــــــا على البرامك بالتهديـــم للقـــــــلل

فلما قرأ الواثق الشعر غاظه و بلغ منه، و نكب سليمان بن وهب و أحمد بن الخصيب، و أخذ منهما و من أسبابهما ألف ألف دينار، فجعلها في بيت المال، فقال أحمد بن أبي فنن[60]:

نزلـــــت بالخائنيـــــــن سنـــــه سنة للنـــــــاس ممتحنـــه

ســـــوّغت ذا النصـــــح بغيتـــه وأزالت دولـــــة الخونـــــه

فترى أهـــــل العفـــــاف بهـا وهم في دولة حســـــنـــــه[61]

ثانياً - في رواية عن عزون بن عبدالعزيز الأنصاري[62] قال في أحد الليالي عام 229هـ/843م اجتمع الواثق مع خاصته في رواقه الأوسط في القصر الهاروني ، وسألهم من منكم يعرف سبب نكبة البرامكة من قبل جدي هارون العباسي، فأجاب عزون ، أنا أُجيب عن سبب ذلك ، أن الرشيد العباسي أعجب بجارية لعون الخياط ، فأرسل إليها ، فقال لعون كم ثمنها ،فقال ثمنها مائة ألف دينار، ثم أرسل هارون إلى وزيره يحيى بن خالد البرمكي[63] يأمره بإرسال الأموال ، فرفض الوزير دفع المبلغ كاملاً فقال هذا سوء وحذره من خطورة هذا التصرف ، فغضب عليه هارون العباسي فقال ليس في بيت مالي مائة ألف دينار فأعاد عليه لابد منها فقال يحيى اجعلوها دراهما ليراها فيستكثرها فلعله يردها فأرسل بها دراهم وقال هذه قيمة مائة ألف دينار وأمر أن توضع رواقة القصر الذي يمر فيه[64].

وبعد أن أمر الواثق بالله العباسي بمصادرة أموال أحمد بن الخصيب وسليمان بن وهب ،فجعل سليمان في يد عمر بن فرج[65]الرخجي[66]، ثم وجه بن فرج في حال عدم دفع الأموال أن يقوم بضربهم مائة سوط ولا يتوقف عن هذا لحظة واحدة ،فطلع عليه محمد بن عبدالملك الزيات وهو الوزير حينئذ وكان بينه وبين سليمان بن وهب عداوة ، وتيقن سليمان بالهلاك بعد ما رأى الزيات؛ لأنه يعرف أن الجلادين سيقومن بالضرب من أجل أرضاء الوزير ، أما ابن الزيات ففعل عكس ذلك ولم يقم بضربهما ،وقد أعلنوا لن يستطيعوا دفع المبلغ بالكامل وإن قدرتهم على الدفع لا تتجاوز الخمسون ألف ديناراً، وباقي

المبلغ يتم دفعه من قبل عمال سليمان بن وهب ، ثم عفى عنهم ابن الزيات فقال : يا أبا أيوب إنا على جملتنا في عدواتك ، وإنما فعلنا هذا للحرية[67].

ثالثاً- خلافة المنتصر بالله العباسي :(247هـ-248هـ/861م-862م):

لم نعثر على نص تاريخي يثبت لنا أن أحمد بن الخصيب تولى منصب إدارياً فعلياً في عهد الخليفة العباسي المتوكل، وبعد مقتل المتوكل العباسي عام 247هـ/861م ،بويع المنتصر بالله العباسي(247هـ-248هـ/861م-862م) بالخلافة عام 248هـ/862م واستمر بالخلافة لمدة ستة أشهر وكان المتوكل على خلاف مع ابنه المنتصر بالله العباسي فأراد المتوكل الحد من نفوذ الأتراك فحدثت أزمات كثيرة بينه وبين القادة العسكريين من الأتراك ، وبدأت هذه الأزمة بسقوط ايتاخ، وأخذت الاحداث منحى خطير عندما بدأ المتوكل العباسي بمصادرة أملاك وصيف الخادم[68] وكذلك عزم على قتل وصيف وبغا الكبير[69] وغيرهم من القادة الأتراك والتخلص منهم، لكن لم يتمكن من ذلك فتم قتله[70].

وذكر أبي عثمان بن سعيد الصغير[71] في الليلة التي قُتل فيها المتوكل، كنا متواجدين في دار المنتصر ولاحظنا تصرفات الفتح مع المنتصر العباسي فكلما خرج الفتح خرج معه وإذا رجع قام لقيامه، وأن عبيد الله بن يحيى قد أعد جماعة لقتل المنتصر في طريق عودته ،فأدى ذلك إلى غضب المنتصر بعد أن أطلع على الخطة وانصرف غضبانا ، وقد واعد الأتراك على قتل المتوكل فكانوا ينتظرون الفرصة المناسبة لتنفيذ الخطة، فدبر الأتراك مؤامرة قتله حيث أشترك فيها بغا ووصيف ودبرها باغر وحددوا موعدا للهجوم عليه وقتله وقد قتل معه الفتح بن خاقان[72][73].

وقام المنتصر بتعيين أحمد بن الخصيب على الوزارة[74]، وبعد استيزاره أدى دوراً أساسياً في عهد المنتصر بالله العباسي، وبعد أن استقامت أمور ابن الخصيب قام بقراءة كتابِ صادر من الخليفة المنتصر العباسي أن الفتح بن خاقان هو من قتل أباه المتوكل العباسي، وحضر عبيد الله بن يحيى بن خاقان بيعة المنتصر بالله العباسي ومن ثم انصرف[75] بعد بيعة المنتصر العباسي انتقل إلى سامراء مع أسرته وقواته الجنود ، حضر البيعة الكتاب والشاكرية والجند، فذكر عن سعيد بن حميد[76] " أن أحمد بن الخصيب قال له ويلك يا سعيد معك كلمتان أو ثلاث تأخذ بها البيعة وأخذتها على من حضر دور أحمد بن الخصيب في أخذ البيعة بارزاً بحضور جميع الشخصيات الرسمية في الدولة العباسية وتنظيم استقبال المبايعين وهدد المعتز والمؤيد بضرورة حضورهم في البيعة وفي حال رفضهم يتم عزلهم سياسياً، ، لإعطاء الصبغ الشرعية لخلافة المنتصر بالله العباسي ،من ثم قال أحمد بن الخصيب"[77].

وفي عام 248هـ/862م تمكّن أحمد بن الخصيب بمساعدة الأتراك من خلع المعتز[78] والمؤيد[79] من ولاية العهد، هو من اقترح على خلعهما عن الخلافة وأقنع الأتراك أن بقاء هؤلاء سيشكل خطرا مستقبليا على حياتهم السياسية قال" أحمد بن الخصيب لوصيف وبغا إننا لا نأمن الحدثان وأن يموت أمير المؤمنين فيلى الأمر المعتز فلا يبقى منا باقية ويبيد خضراءنا والرأي أن نعمل في خلع هذين الغلامين قبل

أن يظفرا بنا فجد الاتراك في ذلك وألحوا على المنتصر وقالوا : يا أمير المؤمنين، تخلعهما من الخلافة وتبايع لابنك عبدالوهاب فلم يزالوا به حتى فعل"[80]،وبعد أربعين يوما من خلافة المنتصر بالله العباسي بعث إليهما بذلك فأجاب المؤيد وأمتنع المعتز فأغلظوا عليه وأوهموه القتل[81].

تمت عملية خلع المعتز والمؤيد من ولاية العهد بشكل رسمي بحضوركبار رجالات الدولة العباسية يتقدمهم الخليفة والقادة وبني هاشم وولاة الدواوين والحرس ومن بينهموصيف وبغا الكبير وجميع من حضر دار الخاصة والعامة وأن عملية خلعهما لم تكن عشوائية ، وإنما كانت ضمن خطة مخطط لها مسبقاً والنسخة التي كتباها " إن المتوكل قلدني وبايع لي وأنا صغير من غير إرادتي ومحبتي فلما فهمت أمرى علمت أني لا أقوم بما قلدني ولا أصلح لخلافة المسلمين فمن كانت بيعتي في عنقه فهو من نقضها في حل وقد حللتكم منها وأبرأتكم من أيمانكم ولا عهد لي في رقابكم ولا عقد وأنتم برآء من ذلك على الرغم هذا التنازل كان صورياً تحت التهديد والضغط، لكنه أخذ طابع الشرعية الشكلية لقرار عزلهما، من قرأ الرقاع أحمد بن الخصيب امام الحاضرين في مراسيم الخلع وازالة اسميهما من الأدعية والمنابر وعزل من أرتبط بهما عسكرياً وإدارياً، مما يدل أن من يدير هذا المشهد هو ابن الخصيب ؛ لأنه كان يمثل حلقة الوصل بين الخليفة المنتصر بالله والحاضرين، بعد أن أنتهى ابن الخصيب من قراءة البيان أصدر كتاباً رسمياً إلى العمال بخلع المعتز والمؤيد من ولاية العهد[82].

وفي العام نفسه 248هـ/862م ،تمكن أحمد بن الخصيب من اقناع الخليفة المنتصر بالله أن يقوم بإرسال حملة عسكرية لغزو الروم وقائد هذه الحملة وصيف التركي ،وقد بدأ واضحاً أن القادة الأتراك يمسكون بقبضات فولاذية على مقاليد الحكم ، وسكنت حمّى النفوذ وشهوة الحكم أنفسهم ، وكان المنتصر يدرك سوء الأوضاع، بعد ما رأينا كيف لعب بن الخصيب دوراً أساسياً في أخذ البيعة للمنتصر بالله العباسي وأصبح وزيراً حيث بدأ يستغل نفوذه كوزير لدى السلطة الجديدة وحرض الخليفة بإبعاد وصيف التركي عن مركز القرار وتقليص نفوذه تحت ذريعة خطر خارجي يحدق بالدولة العباسية ،عندما وصلت أنباء مؤكدة عن تحركات عسكرية بقيادة الامبراطور تيفوئل تستهدف اجتياح مدن مصر الساحلية وأن العقل المدبر لهذه الخطة ابن الخصيب مما دفع المنتصر إلى اتخاذ القرار بنفسه فاستدعى وصيفا قائلاً له " إن طاغية الروم يهدد حددونا بغزو وشيك وليس هناك من يستطيع صده إلا أنا وأنت فما رأيك أن تتوجه أنت أو أنا، قال وصيف بل أن"ا[83]، وقال المنتصر لأحمد بن الخصيب :"يا أحمد أنظر ما يحتاج إليه على أبلغ ما يكون"[84]" والسبب في إرسال وصيف في حملة عسكرية ؛لما كان بينه وبين أحمد بن الخصيب عداوة شخصية ووجود تباغض وشحناء بين الاثنين فأخذ يحرض الخليفة على وصيف ، وأشار عليه بإخراجه من عسكره غازيًا إلى الثغور، ولم يزل به حتى وافق على بعثه غازياً ، وأمر بإحضاره، فقال أحمد بن الخصيب :ومن يجترئ على الموالي حتى تأمر وصيفاً بالشخوص، فأوكل إليه مهمة تجهيز جيش وصيف التركي ،وطلب ابن الخصيب من كاتب وصيف أن يتواصل معه في الحملة وكان ذلك نوعا

من الإهانة والتقليل من شأن وصيف التركي ،ونجحت خطة ابن الخصيب من فرض سيطرته لمدة زمنية معينة على زمام الأمور سياسياً وعسكرياً، ثم كتب عن المنتصر إلى وصيف يأمره بالبقاء لمدة أربع سنوات حتى يأتي أمر الانسحاب من الخليفة نفسه، مما أثار هواجس وصيف وهو ضرورة مرابطته في الحلمة لمدة أربع سنوات وستكون عودته بتصريح رسمي من الخليفة نفسه "[85].

وكتب أحمد بن الخصيب إلى الخليفة يطلب تنظيم حملة وصيف التركي وتجهيزها بـ المقاتلين والمعدات العسكرية ، وكيفية ضبط الغنائم وتوزيعها بين المقاتلين وتم تكليف أبي الوليد الجريري البجلي[86] بهذه المهمة وهذا دليل آخر على إقصاء قائد الحملة وتهميشه ، بل و تم سلب مسؤولية توزيع الغنائم وضبطها منه ،يبدو أن ابن الخصيب أراد من هذه التصرف سلب وتقليص نفوذه وصيف التركي على الجيش , وهو ما يعد خطوة سياسية تعكس الصراع على مراكز القوة في البلاط العباسي.

وكتب المنتصر إلى وصيف "يأمره بالبقاء ببلاد الثغور إذا هو انصرف من غزاته أربع سنين يغزو في أوقات الغزو منها إلى أن يأتيه رأي المنتصر العباسي" أي حتى لو عاد وصيف من غزوته لا يسمح له بالرجوع إلى بغداد، ويبقى بالثغور لمدة أربع سنوات تحت ذريعة الجهاد حتى يأتي أمر من الخليفة العباسي المنتصر بالانسحاب من الحملة العسكرية وهذا القرار أشبه ما يكون بالنفي السياسي الناعم طويل الأمد ولم تكن فقط حملة عسكرية[87].

تدخل أحمد بن الخصيب لدرء فتنة قتل عبيد الله بن يحيى بن خاقان في الخلاف الذي وقع بين الخليفة العباسي المنتصر بالله وعبيد الله بن خاقان ، حيث إنّ هنالك مجموعة تدفع بـ الخليفة على التخلص من وزيره بن خاقان عن طريق قتله وأقنعوه أن وجوده خطر على الخليفة وأن ابن خاقان يدعو المعتز من أجل أن يحل مكان المنتصر وقرر أن يقتله ، لكن أحمد بن الخصيب منعه عن ذلك ربما خوفا على نفسه والآثار التي تترتب على مقتل الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان حتى قام المنتصر بنفي عبيد الله بن يحيى إلى جزيرة اقريطش وذلك خوفاً على نفسه من ردود الفعل أو الفتنة التي تندلع[88].

لقد كانت سياسة الخليفة العباسي المنتصر بالله مع العلويين سياسية تختلف عن سياسة والده فقد أتخذ أسلوب اللين مع العلويين المظلومين، فلم يجرأ أحد في عهده على قتلهم وسجنهم[89]، وحكى أبو عمرة[90] صاحب المظالم قال " ألح الناس بسامراء على أحمد بن الخصيب في النظر بمطالبهم ،لكن ابن الخصيب يتهرب في الاستماع إليها فقال لجماعة من بني هاشم وأولاد المهاجرين والأنصار بتسليم مطالبهم إلى أبو عمرة واقترح ابن الخصيب شكلياً جمع القصص ووضعها في تذكرة ليتخذ بها إجراء ، وبدل الاستجابة إلى مطالبهم بالرفض أو القبول يكتب تحت طلبات بني هاشم "هشم الله وجوههم وتحت طلبات المهاجرين "هجرهم الله، وتحت طلبات الأنصار" لا نصرهم الله" مما جعل أبو عمرة في موقف محرج مما أثار صدمته وتعجبه من كتابة ابن الخصيب على الطلبات فوجد نفسه في مأزق بين اقناع أصحاب الطلبات

والوزير، مما أدى إلى وقوع غضب شعبي بعد أن أطلع أصحاب الطلبات على كتابة الوزير، فازداد غضبهم ورفعت أيديهم بالدعاء عليه بالوقيعة والظلامة منه[91].

إنّ أحد أسباب اختيار ابن الخصيب للوزارة من قبل المنتصر بالله العباسي هو من أجل الاهتمام بالعلويين ، حيث قام المنتصر بالله بدفع أموال كثيرة وقال له "فرقه في العلويين فقد نالهم جفوة" ،فقال له : "يا أمير المؤمنين سوف أفعل"، فقال : "إذن تُسعد عند الله وعندي، فإني ما وليتك الوزارة إلا لتخلفني فيهم وتفقد أحوالهم وتقضى حوائجهم، فقال يزيد بن المهلبي:

ولقد بررت الطالبية بعدمـــا ذموا زمانا بعدهم وزمانـا
ووردت الفة هاشم فرأيتهـــم بعد العداوة بينهم أخوانـا
لو يعلم الإسلاف كيف بررتهم لرأوك اثقل مهم ميزانـــا

ولما قال لامه عند فراق الدنيا يا أماه عاجلت أبي فعوجلت ، فأنشد :

فما متعت نفسي بدنيا أصبتها ولكن إلى الرب الكريم أصير
وما كان ما قدمته أي فلتـــة ولكن بفتياها أشار مشـــير[92]

أما ابن الخصيب فقد خالف توجهات الخليفة العباسي، حتى وصلت به الجرأة والحماقة بتهديد الإمام الهادي (عليه السلام) وطلب منه تسليم منزله إليه ، إذا كان ابن الخصيب على علم بالأموال التي ترد على الإمام الهادي (عليه السلام) من المنتصر بالله العباسي وكان يعلم جيداً أن الإمام يقوم بصرف تلك الأموال على مستحقيها من الفقراء والمساكين الذين تضاعفت أعدادهم بسبب الفوضى وغياب الأمن والاستقرار في عهد والده المتوكل العباسي.

كما إنّ انتشار الفكر الإمامي بدأ يهدد مركز الحكم في العاصمة بعد أن أصبح الإمام الشخصية التي تحظى بالأجلال والاحترام لدى الناس جميعاً ، فقام ابن الخصيب بزيارة رسمية إلى منزل الإمام (عليه السلام) الذي خرج لاستقباله فقال ابن الخصيب :" سر جعلت فداك ، فأجابه الإمام بكلمات تزخر بالرموز، وقال أنت المتقدم[93]، وبعد أن استقر به الجلوس وأجال نظره في المنزل، تأججت في أعماقه الخاوية بـالأحقاد والاطماع فلم يتمالك نفسه وقال : لابد من اخلائها وتسليمها إلي ، فنظر إليه الإمام (عليه السلام) بسكينة ووقار وقال في قرارة نفسه : " إنّ هذا المخلوق يرى قدرته في منصبه الخطير مستنداً إلى قدرة الأتراك غافلاً غلى قدرة الله المطلقة ، قال الإمام (عليه السلام) وقد تجلت أنوار الايمان في عينيه " لأقعدنّ لك من الله مقعداً لا تبقى لك باقية[94]، ولعل معنى قوله " لا يبقى لك باقية "إنه لا يبقى لك ساعة باقية ، فيكون كناية عن سرعة الأخذ أو لا يبقى لك طائفة باقية فيكون كناية عن سرايته إلى الأعقاب وهذه الجملة صفة لقوله " مقعداً " وهو زمان قعود للدعاء أو مكان قعود له أو كيفية مخصوصة له بحيث يقتضى سرعة الاستجابة وعدم الرد[95]، فلم تمضي أربعة أيام حتى وضع الدهق[96] على ساق ابن

الخصيب وقتل[97]،أما المازندراني فله رأي قال : فما يستفاد من هذا الخبر من موت ابن الخصيب قبل الإمام (عليه السلام) غير صحيح والرواية ضعيفة والراوي مجهول ، وكانت الدار التي كان يسكنها ابن الخصيب في عهد الخليفة المستعين بالله العباسي وليس في عهد الخليفة العباسي المنتصر بالله من ضمن دور الخليفة وإن سلوك ابن الخصيب من حيث اصراره العجيب على أخذ دار الإمام ودعاء الإمام (عليه السلام) أمر مألوف في تلك الأزمان ، وأن أخطأ الراوي في نقل سجن ابن الخصيب وموته بسبب البعد الزمني بين وفاته التي كانت في عام 265هـ/878م[98]وبين استشهاد الإمام الهادي (عليه السلام) عام(254هـ/868م) والفرق الزمني بينهما ما يقارب أحدى عشر عاماً ،لكن هذا لا ينفي أن أصل الواقعة قد يكون حدث بالفعل وعدم إنكار الشيعة في ذلك العصر لها وعدم استعجابهم عند سماعها وهذا يكفينا في إثبات المعجزة, لأنها يدل على معهودية صدور الخوارق منهم عليهم السلام لعدم إمكان تواطؤ هذا الجمع العظيم على الكذب"[99].

يبدو ان الخيفة العباسي المنتصر بالله ندم على إسناد منصب الوزارة لابن الخصيب ،وخصوصاً بعد تصرفاته مع الطبقات العامة والخاصة في الدولة العباسية، يقول ابن حمدون: "قال لي المنتصر بالله يوماً شعرت يا ابن حمدون بأن أحمد بن الخصيب على غاية الجهل، وأنه يشتمني في وجهي شتماً يذكر فيه حرمي، ، على الرغم من ذلك لم يتخذ المنتصر بالله قرارا بطرده من الوزارة "فتمنعني خدمته لي وحرمته بي من الإساءة إليه في مقابلته عليه ، لكن نفوذ ابن الخصيب إما أنْ يكون قويا ولم يتجرأ الخليفة على اتخاذ قرار بمعاقبته ، أو إنه كان يخدم الخليفة ويقدم له خدمات تمنعه من أن يطرده من منصب الوزارة ،فتجاوز على أم الخليفة زوجة المتوكل بكلمات قاسية مثل " الفاجرة" لأن أم الخليفة أرادت الحصول على أموال وأراضي ، لكن أحمد بن الخصيب رفض ذلك : والكلام للمنتصر "فقلت: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين، ومن يقدم على هذا؟ فقال: إذا دخل في غد إلي فاحضر بين يدي، فركبت في غد، ولم يكن يوم نوبتي، ووافى أحمد فلما انصرف الموكب وتقوص المجلس قام المنتصر وأخذ بيده، وماشاه في ممر دار البستان، وأنا اتبعهما، فسمعت المنتصر يقول به: قد طالبتني السيدة بإقطاعها ضياع أم المتوكل فما ترى؟ قال: لا، ولا كرامة لهذه الفاجرة! قال: وقد التمست أيضاً أن نقيم لها ولخدمها مثل ما كان لأم المتوكل من الإقامات والإنزال! فقال: دق يدها الفاجرة على رجلها وقل لها: حتى نرضي الموالي أولاً، قال ابن حمدون: والتفت المنتصر إلي وقال: هاتان ثنتان سماعاً من غير إخبار، وإن الخليفة طلب من ابن حمدون الرواي أن يكون شاهدا على كلام أحمد بن الخصيب ، وهذا يدل على أن المنتصر يريد جمع أدلة ضد وزيره من أجل اتخاذ قرار ضده، والأمر الآخر جهل أحمد بن الخصيب في أمور لم يكن من اختصاصه ،وقد ذكر المبرد قال: قرأ ابن رياح كتاب الصدقات بحضرة المنتصر بالله، وأحمد بن الخصيب حاضر، فقال: "في كل ثلاثين بقرة تبيع"، فقال المنتصر: وما التبيع؟ فبادر ابن الخصيب وقال: البقرة وزوجها، فقال المنتصر لابن رياح: أكذاك هو؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، ووصف له التبيع، فقال

ابن الخصيب: هذا متفق عليه وذكر المبرد أيضاً أن ابن الخصيب قرأ على المنتصر حساباً قال في بعضه: "وعشرة آلاف درهم في مرمة التنور"، فقال: ما هذا؟ تنور يرم بعشرة آلاف درهم وتؤمل ذلك فكان في مرمة السور[100].

إن مظاهر السلبية التي اهتم أحمد ابن الخصيب تعامله المتعالي الساخر مع من كانت لهم منزلة أو سابقة فضل في الدولة العباسية , قصد قيل " قيل إن عمر بن مكين[101] كان عند المنتصر وهو من القادة الذين تولوا الامارة في أيام المتوكل وكان أحمد بن الخصيب حاضرًا فجاء الحاجب وقال أحد الوزراء السابقين على الباب وكان ذلك في آخر عمره وعند تراجع أمره فقال أحمد بن الخصيب دع الرسوم الدارسة أي أترك هذه الشخصيات التي ليست لديها أي منصب فهي كالأثار المهجورة القديمة ،فتدخل هنا عمر بن مكين ؛ لأنه صاحب فضل عليه في السابق ولا يستطيع أن يرد عليه بالاساءة فقال " يا أمير المؤمنين له في ذمتي حقوق النعمة وفي عنقي له منن كثيرة واليوم في دولة أمير المؤمنين لي قدرة على المكافاة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن له بالدخول إلى مجلسه وأنا حاضر فقال المنتصر يا أبا حفص بارك الله عليك وليكن الإحسان مع مثلك لتعرف قدره ، فرد عليه الخليفة يا أبا حفض بارك الله عليك ، فمثلك يستودع المعروف ، وعندك يثمر البر" ونجح بن بكير من أخذ الموافقة من الخليفة بالسماح بالدخول له في أي وقت وفي أي يوم وأحمد بن الخصيب يكاد ينقد غيظاً[102].

أتي أحمد بن الخصيب أحد المتظلمين يوماً، فأخرج رجله من الركاب فركله بها وبصق عليهم وقال فيه أحمد بن أبي طاهر:

قل للخليفة يابن عمِّ مَّحمدٍ أشكـلْ وزيـــرك أنَّــه محلـولُ

فلسانُه للشَّتم في أعراضنا والرجلُ منه في الصدور تجولُ

كم طالبٍ لظلامةٍ أو حاجةٍ متعـــــرضٌ لكلامـــه مرْكـــول

وكان أحمد بن محمد بن المدبر[103] يقول: إنما رزق الله تعالى أحمد بن الخصيب الحظ الذي رزقه ليعلم الناس أن الأرزاق ليست بالاجتهاد ولا الاستحقاق، وإنها فوضى بين العقلاء والجهلاء، وقال رجل لأحمد بن الخصيب يصف عنده رجلاً: ما سمع إلا سبع!،فقال أحمد: تقول: سبع! أنا أرأف به منك، والله ما هو إلا تسع يذهب إلى العدد[104].

توفى المنتصر عام 248هـ/862م بعد ستة أشهر من خلافته ذكر سعيد بن سلمة النصراني[105] قال " خرج علينا أحمد بن الخصيب مسروراً يذكر أن المنتصر بالله العباسي رأى في المنام صعد درجة حتى أنتهى إلى خمس وعشرين مرقاة منها فقيل لم يمن الأمر على ما ذكر لكم أحمد بن الخصيب ولكني حين بلغت آخر المراقي قيل لي قف فهذا آخر عمرك واغتم لذلك غماً شديداً فعاش بعد ذلك أياماً تتمة سنة ثم مات[106]، حولّ ابن الخصيب الرؤيا إلى دعاية سياسية وأعلن أن المنتصر بالله العباسي سيحكم خمس وعشرين سنة ، لكن الخليفة لم يصدق قول ابن الخصيب وعدّ هذه الرؤيا بقرب موته.

رابعاً ـ خلافة المستعين بالله العباسي (248هـ-252هـ/862م-866م) :

بعد وفاة المنتصر بالله العباسي برز صراع على منصب الخلافة وعقد اجتماع حول تنصيب الخليفة وحضر عدد من القوى الفاعلة من الاتراك وبغا الكبير وأتامش[107]والمغاربة والموالي واتفقوا على أن لا يتولى أحد من ابناء المتوكل منصب الخليفة, خشية الانتقام أو التنكيل من أحد أولاده ،وكان مدبر هذا الاجتماع أحمد بن الخصيب فأشار عليهم أن يبايعوا أحمد محمد بن المعتصم فبايعوه[108] .

وفي الاجتماع المنعقد طرحوا اسم أحمد بن محمد بن المعتصم كخليفة بديل فقالوا " ابن مولانا المعتصم فجاء محمد بن موسى المنجم[109] فسار إلى أحمد بن الخصيب وبغا وقال أتولون رجلا عنده أنه أحق الناس بالخلافة قبل المتوكل وأنكم دفعتموها عنه وأنه أحق بالأمر من المتوكل والمنتصر فبأي عين يراكم وأي قدر يكون لكم عنده ولكن أطيعوا إنسانا يعرف لكم ذلك قال وإنما فعل محمد بن موسى المنجم هذا ؛ لأن أحمد بن المعتصم صاحب الكندي الفيلسوف والكندي عدو لمحمد وأحمد ابني المنجم فقبلوا رأيه إلا بغا الكبير اعترض على اختيارهم فقال " فإنه نجا بمن نهابه ونفرقه فنبقى معه وإن جئنا بمن يخافنا حسد بعضنا بعضا فقتلنا أنفسنا ثم ذكروا أبا العباس أحمد بن محمد بن المعتصم وقالوا هو من ولد مولانا المعتصم ولم نخرجها عنهم ونصطنعه فيعرف لنا ذلك ولم يزالوا ببغا الكبير حتى وافقهم عليه فأحضروا أحمد بن محمد وتمت له البيعة في تلك الليلة ،فأجمع أحمد بن الخصيب ومن حضر على أحمد بن محمد بن المعتصم ، فاستكتب أحمد بن الخصيب واستوزر أتامش[110]، ودخل المستعين بالله العباسي دار عامة في دست الخلافة ، فإذا جماعة من الشاكرية وبعض الجند قد شهروا السلاح وصاحوا بالمعتز يا منصور، فنهبوا خزائن السلاح والدور وكثرت الأسلحة واللامة عليهم فأجلاهم بغا الصغير[111] عن دار العامة وكثرت القتلى بينهم فوضع المستعين العطاء فسكتوا واعطى أحمد بن الخصيب أموالاً عظيمة ، و أنه همّ به فارضاه بالأموال ، فيقال أعطاه ألف ألف درهم[112]، ونلمس بوضوح دور أحمد بن الخصيب في تعيين الخليفة الجديد بالتعاون مع الاتراك وبرز كشخص محوري وله القدرة في التحكم في القرارات المصيرية لأنه كان على علاقة مباشرة مع الكتاب والموالي والاتراك.

وحذر محمد بن موسى بن المنجم سرًا من أنّ أحمد بن الخصيب يرى نفسه أحق بالخلافة من المتوكل أصلاً، لذلك من الأفضل أن يولوا من يعرف فضلهم ، لكنهم تجاهلوا نصيحته وبايعوا المستعين ، وبعد البيعة لم يستقر الأمر ، فقد خرجت مجاميع من الجنود والغوغاء ينصارون المعتز بالله وحدث قتال وعمليات سلب ونهب في بغداد وانسحب المستعين بالله إلى قصر هارون الرشيد وقضى ليلته فيه ، وتدخل القائد التركي بغا الصغير لوقف الفوضى وعمل المستعين بالله على تهدئة الوضع من خلال توزيع الأموال عليهم فهدأت الفتنة مؤقتًا وبويع له في بغداد[113].

وكانت علاقته في البداية وطيدة بالخليفة ، إذ لم يتناول الطعام إلا بحضور ابن الخصيب ، وهذا دليل على مكانته المميزة لدى الخليفة المستعين بالله العباسي ، لكن بسبب تصرفات ابن الخصيب وشدته وسرعة غضبه وتعامله السيئ مع الناس وعدم اظهاره الاحترام والود ،أغضب عليه الخليفة وطرده من الوزارة[114].

تم نفي أحمد بن الخصيب عام 248هـ/862م أي بعد أربعة أشهر من خلافته ، ونهبت داره في سامراء وأخرج للنفي على حمار أكاف في يوم شديد الحر وحامزاً وفي رجله سلسلة[115] فحمل في البحر إلى جزيرة أقريطش[116] ، ثم حمل إلى القيروان[117] والسبب في نفيه وشاية أتامش مما أدى إلى غضب المستعين بالله على الوزير أحمد بن الخصيب فصادر أمواله ونفاه ، مما يدل أن من يتحكم بالقرارات المصيرية هو أتامش وهذا دفع بالخليفة العباسي أتخاذ القرارات المصيرية ، والوزير أحمد بن الخصيب على الرغم من مكانته ودوره في الدولة العباسية تم استعباده عن الساحة السياسية، وقام بتعيين أبو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد[118] وزيراً أشهراً بعد ابن الخصيب[119] نتيجة المؤامرات وهذا نمط سائد في الدولة العباسية نتيجة فقدان هيبة الخلافة وفقدان السلطة المركزية[120]، ونهب أمواله بعد المحبة الزائدة[121]، فأدى ذلك إلى تدهور حالته المعيشية فأثرت على أبنائه[122]، يقول أبو العيناء[123]في أحمد بن الخصيب بعد أن تم نفيه: لو تأمل أحد أخلاقه فاجتنبها لاستغنى عن الآداب يطلبها. وهذا مما يقرأه أبو العيناء في كلام طويل عمله على ألسنة القواد والكتاب والرؤساء وغيرهم لما نكب أحمد ، بعد أن تم التنكيل به فقال: محمد بن عبد الله بن طاهر[124] بوضوح التغيير الجذري في شخصية ابن الخصيب من العطاء إلى الخيانة "غدر بمن آثرهن وتخطى ما لا يقدره، فحلَّ به ما يحذره" . وصرح ابن طالون[125]سبب نكبة ابن الخصيب استخدامه لنفوذه السياسي والغرور والتكبر مما أدى به لنكبته فقال :" تكبر وتجبر ودبر فدمر" وقال موسى بن بغا الكبير[126]:" لولا أن القدر يغشى البصر لما نهى ابن الخصيب فينا ولا أمر". وقال فارس بن بغا: "لم تتم له نعمة؛ لأنه لم تكن له في الخير همة". وقال سليمان بن يحيى بن[127]:" كان يأمر ولا يأتمر، وينهى ولا يزدجر، ويعبر ولا يعتبر". وقال جعفر أبو عبد الواحد[128] أخطاء جسيمة ارتكبها ابن الخصيب فقال: "أحسن حسناته سيئة وأصغر سيئاته كبيرة". ويصف نمرة الرائض[129]، ابن الخصيب بالدابة بسبب عناده وعجز أن يعمل شيء مفيد يطور من قابلياته الإدارية فقال:" لو كان ابن الخصيب دابة لكدح بلجامه، وتقاعس في عنانه، وحرن في ميدانه" وقال أبو عبد الله الصفار[130]: "ما أكثر خطأ ابن الخصيب، وأحوجه إلى ما نحن فيه حتى يصيب. وقال بعض كتابه: كنت أرى قلم ابن الخصيب يكتب بما لا يصيب وهو أطول من هذا"[131]وتوفى عام 265هـ/878م [132].

الخاتمة :

النتيجة التي توصل إليها البحث في نهاية بحثنا :

1. وقوع الخلاف بين المؤرخين حول لقبه ، فمنهم من سمّاه الخصيب والآخر الخطيب ، ويرجح ما توصل إليه المؤرخ الثعالبي الذي ذكر أن اللقب الصحيح هو الخصيب.
2. لم تذكر المصادر التاريخية أن تاريخ ولادته بشكل صريح, مما أحدث فراغاً في المعلومات الأساسية عنه.
3. وصف بـ صفات سلبية مثب جهله بـ الشعر وينسب إليه الطيش والتهور والحمق، وحدة الطبع في تعاملاته مع الناس بسبب عصبيته وسوء خلقه.
4. ولده الخصيب بن عبدالحميد كان صاحب ديوان الخراج في مصر في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وانتفع من مكانة والده في الوصول إلى المناصب العليا في الدولة العباسية.
5. له حفيد يشبه اسم جده ، أصبح وزيراُ في عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله ، ومن ثم تم عزله من الوزارة بسبب توتر علاقته مع أم الخليفة.
6. بدء مسيرته في الدولة ككاتب عند القائد التركي أشناس ومن ثم أصبح وزيراً في عهد الخليفة العباسي المنتصر بالله بعد أن تولى الخلافة .
7. لعب دوراً محورياً له في عزل المعتز والمؤيد أبناء المتوكل من ولاية العهد ، من خلال التعاون والتشاور مع الأتراك.
8. استغل قربه من الخليفة العباسي المنتصر بالله وتمكّن من اقناع الخليفة بإرسال وصيف التركي بحملة عسكرية ضد الروم.
9. أساء التصرف مع شخصيات مؤثرة وبارزة في الدولة العباسية بدل من احتوائهم بسبب جهله ، فجعل هذه الفئة تقف بالضد منه على سبيل المثال زوجة المتوكل العباسي.
10. اتسمت علاقته بـ القادة الأتراك بالتذبذب ، فتارة يتعاون معهم وفي أخرى يحاول تقليص نفوذهم.
11. تم نفيه إلى جزيرة اقريطش من قبل الخليفة العباسي المستعين بالله ؛ بسبب وشاية القائد التركي أتامش ، مما أغضب الخليفة عليه ، فتم طرده من الوزارة ومصادرة أمواله، فأدى ذلك إلى تدهور حالته المعيشية ،فأثرت على عائلته.

الهوامش:

<u>هوامش البحث</u>:

(1)بن عبدالحميد الضحاك الجرجاني الاصل ،الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج6،ص 327؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج18، ص40.
(2)الثعالبي ، تحفة الوزراء ، 121.
(3)ولد في اصفهان ، ثم تسلم القضاء في مصر عام 339هـ/950م ،وتوفى عام 348هـ/959م،فكانت مدة ولايته ثمان سنوات : الكندي ، الولاة والقضاة ، ج1، ص 352.
(4)بفتح الخاء وكسر الصاد وسكون الياء أخر الحروف وفي أخرها الباء المنقوطة بواحدة، السمعاني ، الأنساب ، ج5، ص150؛ ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ،ج1، ص450.
(5)بفتح الجيم ،وسكون آراء الأولى :بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي ،كانت مدينة وخربت مع ما خربت من النهروانات ، وقد خرجت منها جماعة من العلماء والشعراء والكتاب والوزراء ولها ذكر في العشر ، قال ابزون العماني : ألا يا حبذا يوماً جرياً ذيول اللهو فيه بجرجرايا :للمزيد ينظر :الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،ج2، ص 671؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2،ص 123.
(6)الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج18،ص 40؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج1، ص 187.
(7)ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ص 237.
(8)ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج2، ص 326.
(9)أي غليظ سمين .
(10)مركب حوض لادخار الماء العذب ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج6، ص 167.
(11)ابن عقد ربه ، العقد الفريد، ج4، ص 252.
(12)أبو العباس البرداني الوزير نشأ في بغداد وتولى مناصب ادارية قبل أن يصبح وزيراً ، ولي الوزارة للمعتصم وقدم معه دمشق أيضا وقدم دمشق أيضا مع المتوكل وكان كاتبا للسيدة أم المتوكل ، وكان له علاقة وطيدة مع الخليفة العباسي المعتصم بالله ،وهو من نصحه بنقل الخلافة من بغداد إلى سامراء ، مع ذلك لم تدم طويلاً علاقته مع الخليفة ، ثم قام بمصادرة أمواله وقام بسجنه وتوفى عام 250هـ/864م في سامراء : للمزيد ينظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج48، ص 367-372.
(13)الصابي ، الهفوات النادرة، ص 67.
(14)الوزير الكبير أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر الضبي . أحد البلغاء والشعراء ، وزر للمعتمد ،وهو أخو أحمد بن المدبر ، ومحمد ولم يكن أحد من كتاب الترسل يقاربه في فنه وتوسعه ، المكانة إلى أن ندب إلى الوزارة عام 263هـ/876م ، فاستعفي لكثرة المطالبة بالمال ، توفى عام 279هـ/892م :للمزيد ينظر : ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج7، ص237؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13،ص 125.
(15)بن مسرور يُعرف أحياناً بـ أبي العباس صاعد وزير، من أهل بغداد، كان نصرانيا، وأسلم على يد الموفق العباسي. واستكتبه الموفق عام 265هـ/878مـ، ووجهه في المهمات، ولقب بذي الوزارتين ، وأراد الموفق مالا لقتال عمرو ابن الليث الصفار، فتلكأ صاعد، ووقعت الوحشة بينهما، فسجنه الموفق سنة 272 هـ /885موقبض على أمواله وكانت كثيرة. فظل في السجن إلى سنة 275 هـ، ونقل إلى دار في الجانب الغربي من بغداد، على دجلة، فتوفي فيها عام 280هـ/893م : للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ، ج8، ص 43-150؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج7، ص 394؛الزركلي ، الأعلام ، ج3، ص 187.
(16)نبات بري ينبت في سهول الأرض ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج13، ص172.
(17)الحصري ، جمع الجواهر في الملح والنوادر ، ص 80.
(18)الضرب بالرجل الواحدة ، الجوهري، الصحاح ، ج4، 1712.
(19)بن طيفور أحد بن أبي طاهر المرزي الخراساني هو شاعر أولاً ، ثم مؤرخ للآداب ، ثم أخبار مؤرخ، ولد عام 204هـ/919، أصله من مرو الوذ ومولده وفاته في بغداد ، له نحو خمسين كتاباً ، بدأ مؤدب صبيان ثم لزم سوق الوراقين في بغداد ،توفى عام 280هـ/893م ودفن في مقابر باب الشام ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج4، 211؛ مصطفى ،شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج1، ص 245-246.
(20)التنوخي ، نشوار المحاضر وأخبار المذاكرة ،ج8،ص 83.
(21)ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج13،ص407؛ابن خلكان ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج1، ص135.
(22)هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح، المعروف بالولاء للحكم بن عبد الله، ويُكنى بأبي نواس. يُعد أحد أبرز شعراء العراق في عصره، وركنًا من أركان الأدب العباسي. ولد في مدينة الأهواز عام 145هـ/762م ونشأ في البصرة، ثم انتقل إلى بغداد حيث اتصل بخلفاء بني العباس ومدح بعضهم. ارتحل إلى دمشق ثم إلى مصر، حيث مدح أميرها الخصيب، ثم عاد إلى بغداد وأقام بها حتى وفاته، ينتمي من جهة الأب إلى أهل دمشق، وكان والده من جنود مروان بن محمد، وقد انتقل إلى الأهواز وتزوج من امرأة تدعى "جَلبان"، فأنجبت له ولدين، أحدهما أبو نواس. وكان جده مولى للأمير الجراح بن عبد الله الحكمي، فنُسب إليه. تميز أبو نواس بفصاحته وعمق معرفته باللغة، وأول من

أخرج الشعر من طابعه البدوي إلى أسلوب حضري متجدد. نظم في مختلف أغراض الشعر، إلا أن خمرياته تُعد من أجود وأشهر ما قال. ترك أبو نواس ديوانًا شعريًا مطبوعًا، كما جُمعت بعض مختاراته في ديوان خاص بعنوان "الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس" ، توفى عام 198هـ/813 ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج12، ص176-177؛البغدادي ، خزانة الأدب ، ج1، ص338،الزركلي ، الاعلام ، ج2، ص 225.

(23)سورة الزخرف ، الآية 51.

(24)ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1، ص 146.

(25)ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج1، ص 137.

(26)الحصري، جمع الجواهر في الملح والنوادر ، ص 167.

(27)لم أجد له ترجمة .

(28)لم أجد له ترجمة .

(29)الصفدي ، الوافي بالوافيات ، ج6، ص 230.

(30)الوزير أبو الحسن ، التركي ، ثم البغدادي ، من أسرة خاقان التي عفت في خدمتها للدولة العباسية ، تولى الوزارة في عهد المتوكل العباسي واستمر في الوزارة من عام 236هـ/850م حتى مقتل المتوكل العباسي 247هـ/861م ،وبعد مقتل المتوكل العباسي تم أقصاءه من الوزارة ، توفى عام 263هـ/876م : ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد ، ج2، ص 109-115؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج20، ص132

(31)ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج38،ص144؛ج57، ص 33.

(32)ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،ج5، ص380 ؛ابن العمراني ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ص 126وص 162.

(33)ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ص 269.

(34)أبوطاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي ،ولد في الاحساء وتولى قيادة بعد وفاة أبيه عام 301هـ/913م،هاجم الكوفة عام 313هـ/925م، وقتل من أهلها خلقاً كبيراً، توفى عام 332هـ/944م،ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج2، ص 146-148؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،ج11، ص 236.

(35)يكنى بـ أبو أيوب كاتب ووزير عباسي ، تولى ديواني الضياع والخراج ثم أصبح وزيراً في عهد الخليفة المعتصم العباسي والواثق العباسي والمتوكل بالله ،تعرض مرات عدة للنفي ومصادرة أمواله ، توفى عام 272هـ/885م، الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 309-321؛ الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، ج13، ص 128؛ الزركلي ، الاعلام ،ج3،ص137.

(36)تسمى بـ أم مُوسى ، وأم موسى الهاشميَّة وتعمل تحت جارية لدى السَّيدة شغب في إدارة أعمالها، واسمها الحقيقي تعرف بـ اسم ثمل ومعنى قهرمانة تعني القائم والمدبر وتعني المسؤولة عن شؤون القصر والحريم ، وفي عام 310هـ/922م القى القبض المقتدر العباسي وأهلها، وأسبابها، لأنها زوجت بنت أخيها أبي بكر بمحمد بن إسحاق بن المتوكل على الله، وكان من سادة بني العباس يترشح للخلافة، فتمكن أعداؤها من السعي عليها، وكانت قد أسرفت في نثار المال على صهرها. وبلغ المقتدر أنها تعمل له على الخلافة، فكاشفتها السيدة أم المقتدر وقالت: قد دبرت على ولدي، وصاهرت ابن المتوكل حتى تقعديه في الخلافة، وجمعت له الأموال. فسلمتها وأخاها وأختها وكانت ثمل موصوفة بالشر وقساوة القلب، فبسطت عليهم العذاب، واستخرجت منهم أموالا وجواهر، فيقال إنه حصل من جهتهم ما مقداره ألف ألف دينار، لم يكن هناك تاريخ معين لوفاتها وقيل توفت بعد عام 310هـ/922 :المسعودي ، التنبيه والأشراف ،ص 328؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8، ص 64وص 137؛الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج23، ص49.

(37)أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات العاقولي، ولد عام 241هـ/855م في قرية من قرى النهروان وقيل ولد في قرية هُمينيا وهي قرية تقع بين مدينتي بغداد وواسط ، أصبح كاتباً منذ أيام الخليفة المعتمد بالله العباسي والمعتضد بالله فولاه ديوان السواد، ثم تولى أمر الدواوين في عهد الخليفة المكتفي بالله ، ثم أصبح وزيراً في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي فولاها ايه ثلاث مرات ، الأولى (296هـ-299هـ/908م-911م)والثانية (304هـ-306هـ/917م-918م) وأما الثالثة كانت بين عامي 311هـ_312هـ/923م-924م) ،والقى القبض عليه عام 312ه/924م وسجن لمدة 33يوم ثم ضربت عنقه وعنق ابنه المحسن في نفس العام أي 312هأ/924م وحُمِل رأسيهما إلى دار الخلافة ثم غرقا في نهر الفرات وطرحت جثتهما في النهر: الصابي ، الوزراء ، ص 39وص 71؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3، ص 422؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص324.

(38)السهام ، الفراهيدي ، العين ، ج6، ص269.

(39)القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص 88-89؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 11، ص 373،ص 499.

(40)الفتق، هنا، العصيان والخروج على الطاعة : الفراهيدي ، العين ، ج5 ،ص130؛الجوهري ، الصحاح ،ج4، ص 1539.

(41)الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، 270.

(42)ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ص 270.

(43)العظيمي ،تاريخ حلب ، ص 284.
(44)الذهبي ، سير أعلام النبلاء،ج11، ص 499.
(45)أبو جعفر ، أحد أهم قادة الخليفة العباسي المعتصم بالله ، من أوائل وأبرز الأمراء الترك للمعتصم ثم أصبح قائداً في معركة عمورية إلى جانب الخليفة العباسي المعتصم بالله ومنحه لقب أو الفتح وأمر أن يحمل أمامه مظلة في اشارة إلى مكانته الرفيعة أصبح والياً على مصر عام 219هـ/834م ،وقد تزوج الافشين بنت أشناس الدعوة أترنجة وعندما أسس المعتصم سامراء كعاصمته الجديدة ، بنى أشناس قصره الخاص دار أشناس في الكرخ ، أستمر نفوذه في عهد الخليفة العباسي الواثق بالله ، وتوفى عام 230هـ/844 :الطبري ، ج9، ص 114؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج6،ص 192.
(46)اليعقوبي ، تاريخ، ج2، ص 479.
(47)لم أجد له ترجمة.
(48)الموزي الكبح ،توفى عام 237هـ/851م فجأ فوضع أبنه يوسف مكانة نيابة أرمينية : الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 366؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص56، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10، ص 347.
(49)مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، ص 449.
(50)إيتاخ الخزري ، قائداً بارزاً في الجيش التركي للخليفة العباسي المعتصم بالله ، كان غلاماً خزرياً طباخاً لسلام الأبرش ، فاشتراه منه المعتصم بالله عام 199هـ/814م، وكان إيتاخ رُجله وباس فرفعه المعتصم ومنه بعد الواثق بالله العباسي ، ولاه المعتصم معونة سامراء، فلما تولى المتوكل كان لإيتاخ مرتبة توازي مرتبته ، إليه الجيش والمغاربة والأتراك والبريد والحجابة ،كانت خطة قتله والتخلص منه قد أحبكها المتوكل ..حيث قيد بالحديد وصير في عنقه ثمانون رطلاً ، بعد أن احتيل عليه بمنع حرسه من الدخول معه إلى أحد القصور في بغداد ، فمات عام 235هـ/849م ،وشهد على موته أنه لا ضرب به ولا أثر، فقيل إن هلاكه كان بالعطش :اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص 479؛ ابن مسكوية ،تجارب الأمم ، ج6، ص 492؛ الصفدي ، الوافي الوفيات ، ج9، ص 481؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1، ص 478.
(51)الجوهري ،كان من الشخصيات التي صودرت أمواله من قبل الخليفة العباسي الواثق بالله فولاه ديوان الضياع، في حين دعم خلافة الواثق في حديث قال " تستحق الخلافة تستحق الخلافة بخمسة أشياء بالقرب من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والسبق إلى الإسلام والزهد في الدنيا والفقه في الدين والنكاية في العدو :اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص481؛ الطبري ، ج7، ص 319-321؛ ابن عساكر ، تاريخ مدين دمشق ، ج42، ص437؛ ابن خلدون ، تاريخ، ج3، ص 270.
(52)اليعقوبي ، تاريخ، ج2، ص 479.
(53)القارية : بتخفيف الياء، تعريب الكلمة اليونانية KARIA أي السارية أو الصاري ، الكرملي ، انستاس ،مجلة لغة العرب العراقية ، ج8، ص 345.
(54)التنوخي ، نشوار الحضارة ، ج8، ص 49.
(55)اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص 479؛الذهبي ، تاريخ الإسلام،ج16، ص33؛الكتبي ، فوات الوفيات ،ج2، ص 574.
(56)مؤلف مهجول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، ص 527؛ الطبري ، تاريخ، ج7، ص 319.
(57)الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج16، ص 33.
(58)بن مخلد بن أبان ، أبو الفضل كاتب ، صاحب أخبار وآداب وأشعار ، من أهل بغداد ،توفى عام 297هـ/910م ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13، 211؛ الزركلي ، الاعلام ،ج7، ص 342.
(59)بن أبان بن حمزة ، أبو جعفر ، عرف بـ ابن الزيات لان والده كان زياتاً سوقياً، وهو من بلغاء الكتاب والشعراء تولى الوزارة أيام المعتصم والواثق ،وكان معادياُ لابن أبي داود ، فأغرى ابن أبي داود المتوكل ، حتى صادر ابن الزيات وعذبه ،كان يقول بخلق القرآن ، فسجن في قفص حرج ، جهاته بمسامير كالمسال ، توفى عام 233هـ/847م في السجن لمباية ابن الواثق بدلاً المتوكل : للمزيد ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،ج5، ص 94؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج9، ص 430-431.
(60)بن صالح بن أبي معشر ، كنيته صالح أبو فنن ، كان أسود اللون وبلغ سناً عالية ، توفى بين الستين والسبعين والمائتين ، وهو القائل :سر من عاش ماله فإذا حا...سبه الله سره الإعدام ، ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ج1، ص70.
(61)الاصفهاني ، الاغاني ، ج2، ص 395-397.
(62)لم أجد له ترجمة.
(63)ابن برمك الوزير ، أبو علي الفارسي ، حازماً وصاحب راي وسياسي ، ضمه الخليفة العباسي المهدي إلى ابنه الرشيد ليربيه ويثقفه ويعرفه الأمور ، فلما اصبح خليفة رفع قدره ورد إليه مقاليد الوزارة وصير أولاده ملوكاً ، توفى في السجن عام 197هـ/812م ، وله سبعون عاماً : للمزيد ينظر :ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج6، ص228؛ الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، ج9، ص90.
(64)الطبري ، تاريخ، ج7، ص 319-320.

(65)بن سهل ، كاتب ووزير في الدولة العباسية وكان معروف بـ الممسحة للخلفاء العباسيين ، لأنهم كانوا يكلفونه بالمهمات القذرة ضد أهل البيت عليهم السلام، كان والياً على مكة والمدينة وأنه حاول قتل الإمام الجواد (عليه السلام) بالسم ،سخط عليه المتوكل، فأخذ منه ما قيمته مائة وعشرون ألف دينار. ثم صالحه على أن يرد إليه ضياعه على ماله. ثم غضب عليه وصفع ستة آلاف صفعة في أيام، وألبس عباءة. ثم رضي عنه، ثم سخط عليه وسجنه وبقى في السجن سنتين ونفاه. توفي ببغداد دون أن يذكر أحد تاريخ وفاته : اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص485؛ابن حمزة الطوسي ، الثاقب في المناقب ، ص 517؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج17، ص 284.

(66)رُخَّج بتشديد ثانية ، كورة ومدينة من نواحي كابل وينسب إلى الرُّخَّج فرج وابنه عمر بن فرج ، وكانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل ، شبيهاً بالوزراء ، وذوي الدواوين الجليلة ،وبعضهم جعل الرُّخَجِي نسبة إلى قرية قرب بغداد ، أو كرمنشاه بإيران ،وقد ولى عليها المنصور معن بن زائدة الشيباني في القرن الثاني ، فأخذ منها أسرى بدون حق ، وكان منهم فرج أبو عمر ،للمزيد ينظر : ياقوت الحموي ،ج3،ص38.

(67)ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج2، ص 106.

(68)هو أحد قادة الخليفة المتوكل العباسي ،كان من كبار قادة العسكر التركي وخاصة في عهد المتوكل العباسي، كان في الأصل مملوكاً لشيخ من أهل قم، اشتراه لما سُبي من الديلم ، كان وصيف قائداً عند الخليفة العباسي الواثق بالله ، بعد مماته عمل لدى المتوكل بالله العباسي وقتل بسبب احتجازه للأموال ، فشغبت عليه الفراغنة والأشروسنية ، فقال مالك عندنا إلا التراب فوثبوا عليه وقتلوه بالدبابيس وقطعوا رأسه ونصبوه على الرمح في عام 253هـ/867م:الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 341؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج27، ص 259.

(69)أو بغا الأكبر ، المعروف بـ اسم بغا التركي ، قائد عسكري تركي ، من أصل تركي كان في بداية حيته مملوكاً للوزير الحسن بن سهل ، وتم الحصول عليه من أبنائه كعبد عسكري من قبل الخليفة العباسي المعتصم بالله في 204هـ/819م ، برز على مسرح الأحداث لأول مرة عام 209هـ/825هـ ، شارك في القتال ضد الخرمية بقيادة بابك الخرمي وغيرها من الحملات العسكرية ، كان جندياً ثم أصبح قائد عسكري في عهد الخليفة العباسي الواثق بالله ،ثم ولاه المستعين ديوان البريد عندما كبر سنة ، مرض عام 248هـ/862م ، ومات نفس العام التي تمرض فيه : اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص 489؛للمزيد ينظر :ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج10، ص 327؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج12، ص47.

(70)الطبري، تاريخ، ج 9، ص 222؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج4، ص 97.

(71)ذكر اسمه كناقل للرواية دون ذكر تفاصيل تخص حياته :للزيد ينظر : الطبري ، تاريخ ج7، ص 342وص 400-402؛ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص 103.

(72)بن عرطوج وفي فوات الوفيات بن غرطوج ،أبو محمد التركي ، شاعر وكان المتوكل لا يكاد يصبر عنه ، استوزره ، وفوض إليه إمرة الشام فبعث إليها نوابا عنه ولما قدم المتوكل إلى دمشق ثم نزل بالمزة ، كان الفتح زميله على جمازة ، قتل مع المتوكل عام 247هـ/861م :ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج48، ص 232؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص 103 ؛الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، ج12، ص83-84.

(73)الطبري ، تاريخ ، ج7، ص ، ، المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ج2، ص 313؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج11، ص 353؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج7، ص 103.

(74)الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 400؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج3، ص 282.

(75)مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، ص 537؛أبوالفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج2، ص 41؛ ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص220.

(76)بن سعيد، أبو عثمان: كاتب مترسل، من الشعراء. أصله من النهروان الأوسط، من أبناء الدهاقين، ومولده ببغداد، ثم كان يتنقل في السكنى بينها وبين سامراء. وقلده المستعين العباسي ديوان رسائله، وكان يذكر أنه مولى بني سامة بن لؤي. ويقال إنه ادعى أنه من أولاد ملوك الفرس. وكان شاعرا كاتبا مترسلا فصيحا مقدما في صناعته، إلا أنه كثير السرقات والإغارة: فهو كما قال بعضهم: لو قيل لكلام سعيد: ارجع إلى أهلك لما بقي عليه إلا التأليف. توفى نحو250هـ/864 ،ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص90؛ الزركلي ، الأعلام ، ج3، ص93.

(77)الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 400-4001؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص 103.

(78)الخليفة أبو عبدالله ، محمد وقيل الزبير بن المتوكل ولد عام 232هـ/846م ،أمه أم ولد رومية تسمى قبيحة استخلف هو ابن عشرين سنة أو دونها ،بويع وقت خلع المستعين عام 252هـ/866م وخلع أخاه المؤيد من ولاية العهد وضربه وقيده فمات بعد أيام ، فخشى المعتز أن يتحدث عنه أنه قتله أو أحتال عليه ، وكان مستضعفاً من الأتراك ، فاتفق جماعة من كبارهم وطلبوا منه أموال لقتل صالح بن وصيف ، كان المعتز يخاف منه ، فطلب من أمه الأموال ، فأبت عليه ولم يكن بقى في بيوت المال شيء فاجتمع الأتراك على خلعه ووافقهم صالح بن وصيف ، ثم طلبوا منه أن يخلع نفسه ، فهجموا عليه وجروا برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه في يوم الشمس ، ثم أحضروا القاضي ابن ابي الشوارب والشهود وخلعوه ، ثم بايعوا محمد بن الواثق ، وكان المعتز قد أبعده إلى بغداد، فسلم المعتز إليه بالخلافة وبايعه ، ثم أخ والمعتز

خمسة أيام فأدخلوه حماماً واكربوه حتى عطش ، ومنعوه الماء حتى كاد ، ثم سقوه ماء ثلج ، فسقط ميتاً عام 255هـ/869 : للمزيد ينظر :الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج12، ص533؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 262.

(79)إبراهيم بن المتوكل بن المعتصم ،عقد له أخوه المعتز بولاية العهد من بعده ، ودعي له في الأمصار ، ثم بلغ المعتز عنه أمر ، فضربه وخلعه من ولاية العهد ، وحبسه يوماً، ثم أخرج ميتاً ، فقيل أجلس في الثلج حتى مات برداً عام 252هـ/866 : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج12، ص333.

(80)الطبري ، تاريخ ، ج7، ص408.

(81)ابن خلدون ، تاريخ، ج3، ص 283.

(82)الطبري ، تاريخ، ج7، ص 410.

(83)الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 405؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج7،ص 111.

(84)الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 401؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج18، ص19؛ ابن مسكوية، تجارب الأمم ، ج4، ص 313.

(85)الطبري ، تاريخ، ج7، ص 401؛ابن خلدون ، تاريخ، 3، ص 282-300.

(86)لم أجد له ترجمة.

(87)الطبري ، تاريخ، ج7، ص 408.

(88)البغدادي ،ذيل تاريخ بغداد ،ج2، ص 111-112.

(89)الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص419.

(90)صاحب ديوان المظالم في عهد الخليفة العباسي المنتصر بالله ، الصابئ ، الهفوات النادرة ، ص 67.

(91)الصابئ ، الهفوات النادرة ،ص 67.

(92)الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج2، ص216.

(93)الكليني ، الكافي ، ج1، ص 500-5001، ابن حمزة الطوسي ، الثاقب في المناقب ، ص 535.

(94)الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 420.

(95)المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ج7، ص 305.

(96)الدهق بالتحريك ،ضرب من العذاب ، وهو من خشبتان يغمز بهما الساق : للمزيد ينظر : الجوهري ، الصحاح ، ج4،ص 1478؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج3، ص 233.

(97)الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 420؛الراوندي ، الخرائج ، ج2، ص 681.

(98)الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج6، ص 327.

(99)شرح أصول الكافي ، ج7، ص305.

(100)الصابئ ، الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين ،ص66-67.

(101)لم أجد له ترجمة.

(102)ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ، ج2، ص 283.

(103)أبو الحسن ،أحمد بن محمد بن عبيد الله المدبر، أحد كبار كتاب الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ولاه المتوكل العباسي ديوان الخراج وبعض الأعمال الإدارية، فحقد عليه بعض الكتاب ووشوا به ، فخرج غلى بلاد الشام وتولى خراج دمشق ،ثم تولى خراج مصر واستقر بها وكثر ماله ونفوذه واتباعه ، ولما وصل أحمد بن طولون إلى مصر واليًا عليها من قِبَل العباسيين خرج أحمد بن المدبر لاستقباله فى موكب كبير، فلما رأى أحمد بن طولون ما فيه أحمد بن المدبر من أبهة ونفوذ؛ خشى من ازدياد نفوذه، وأرسل ابن المدبر هدية لابن طولون فردَّها، وساءت العلاقة بينهما. ومات أحمد بن المدبر عام256هـ/870م ،وقيل عام 270هـ/883م :ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج5، ص390-393؛الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13، ص 124؛مجموعة مؤلفين ، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي ، ج10، ص 973.

(104)الصابئ ، الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين ، ص 66.

(105)لم أجد له ترجمة.

(106)الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 415.

(107)أبو موسى أتامش التركي ،قائد عسكري في العصر العباسي الثاني وترجع أصوله إلى الحرس التركي ، من المماليك برز في أيام الخليفة العباسي المعتصم بالله، أصبح وزراً في عهد الخليفة العباسي المستعين بالله، ومنحه سلطات واسعة فاستأثر لنفسه في قيادة الدولة بمعزل عن الخليفة وقادته الأتراك ،بسبب أطلاق يده من قبل الخليفة العباسي المستعين بالله ، ثارت الموالي على أتامش ونهبوا من داره أموالاً جمة ،فقتلوه وكان ذلك في عام 249هـ/863م :أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج2، ص 42.

(108)اليعقوبي ،تاريخ ، ج2، ص 494.

(109)بن شاكر ، أبوعبدالله ،ولد عام 182هـ/798م ، عالم بالهندسة والحكمة والموسيقى والنجوم ، أحد خاصة المتوكل قدم معه دمشق ، توفى عام 259هـ/873م : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج56، ص 82

(110)الطبري ، تاريخ ، ج7، ص417-418؛ ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ،ص 237.

(111)بغا الشرابي ، المعروف أيضاً بـ اسم بغا الصغير لتمييزه عن بغا الكبير ، قائد عسكري تركي ، برز في عهد الخليفة العباسي المتوكل والمستعين بالله ، لكن تأثيره قل في عهد الخليفة المعتز بالله العباسي ، وسجن وأعدم عام 253هـ/868 بأمر من الخليفة و حمل رأسه إليه وحرقت المغاربة جسده: الطبري ، تاريخ، ج7، ص 514؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص 186.

(112)ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج2، ص 418؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام، ج18، ص22.

(113)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج9، ص452.

(114)الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج6، ص 230.

(115)الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج6، ص 230.

(116)هي أحدى جزر شرق البحر الأبيض المتوسط ، لعبت دوراً اساسياً في تاريخ العلاقات بين الدولة الإسلامية والدولة البيزنطية ،ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص 236؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج6، ص327.

(117)اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص 494.

(118)بن سويد المرزي المعروف بـ أبو صلاح ، الكاتب له كتب قي التاريخ وكتب رسائله، ، شغل منصب الوزير في عهد الخليفة العباسي المستعين بالله ، أصله م أهل مرو في خراسان ، وعمل والده وزيراً في عهد الخليفة العباسي المأمون ، وفي عام 245 هـ/859م ،تم تعيينه مسؤولاً عن ادارة ديوان ذمم الضياء (مراقبة العقارات)، وفي عام 248هـ/862م في بداية خلافة المستعين بالله العباسي تم تعيينه في بلاد فارس ، ثم أصبح وزيراً خلال فترة وزراته حاول تحسين الوضع المالي واتخذ قرارات عدة ضد قادة الجيش ، حيث كانت رواتبهم تشكل عبئاً كبيراً على خزينة الدولة ، ومع ذلك سرعات ما أثارت هذه الاجراءات رد فعل عنيف من قبل قداة الجيش وهددوا بالقتل ، ثم رجع إلى بغداد ، بعد بضعة أشهر فقط ، ثم عاد إلى سامراء في عهد خلافة المعتز العباسي ، فكر الخليفة في اعطائه الوزارة مرة أخرى ، لكن لم يستلمها ، توفى وهو مستخف في داره ودفع فشاع موته فنبش حتى نظر إليه ثم رد في قبره ، فمات عام 261هـ/875م:الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 424؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص 138؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج32 ، ص 376.

(119)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10، ص 48.

(120)اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص 494.؛المسعودي ، مروج الذهب ، ج4، ص 118.

(121)الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج18، ص 23؛ ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص 283.

(122)ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج38، ص 144.

(123)محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان أبوعبدالله البصري ، الضرير النديم، أصله من اليمامة ولد بالأهواز عام 191هـ/719م ونشأ في البصرة ، وفي سن الاربعين فقد بصره ، فخرج من البصرة وبقى يتردد بين بغداد والبصرة وسامراء ، توفى عام 282هـ/896م في البصرة ،للزيد ينظر ، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج4، ص 284؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج13، ص 309.

(124)بن الحسين بن مصعب أبو العباس الخزاعي ، ولد عام 209هـ/824م ، خدم الدولة العباسية ، أصبح رئيس الشرطة في بغداد عام 237م/851م أيام المتوكل العباسي ،كانت فترة قيادته للشرطة حرب أهلية بين عامي 251هـ-252هـ/865م-866م ، كما شغل منصب الحاجب ، وبعد وفترة وجيزة من خلافة المستعين بالله العباسي اقترح أن يتولى محمد وصية أخيه في الشرق لكنه رفض ، توفى في عام 253هـ/867م : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3، ص 421؛ الأعلام ، الزركلي ، ج6، ص222.

(125)أحمد بن طولون التركي ، يكنى بـ أبو العباس صاحب ، كان أبوه مملوكاً تركياً أرسله نوح بن أسد الساماني عامل بخارى إلى الخليفة العباسي المأمون ضمن الجزية السنوية ، ويقال أيضاً أهداه إلى الخليفة المأمون ،ولد أحمد عام 220هـ/835م في بغداد ونشأ نشأة دينية وخدم في ثغور فترة من حياته في مدينة طرطوس ، ثم ولى مصر عام 254هـ/868م نائباً عن باكباك أحد القادة الأتراك في سامراء في عهد الخليفة العباسي المعتز بالله ، ثم ضم بلاد الشام إلى دولته ، وتوفى عام 270هـ/884م : ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج1، ص 173-174؛كاشف ، سيدة إسماعيل ، أحمد بن طولون ، ص 24 وما بعدها.

(126)أبو عمران أحد قواد الخليفة العباسي المتوكل بالله الذين قدموا معه دمشق وندب عام 250هـ/864م من قبل الحليفة العباسي المتعين بالله لقتال أهل حص حين قاتلوا واليهم الفضل بن قارن فقتل منهم خلقاً كبيراً ، ثم توجه إلى قزوين عام 253هـ/867م لقتال الحسن بن أحمد بن إسماعيل الكوكب ، وتوفى موسى عام 264هـ/877م ودفن في سامراء : اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص496؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج60، ص401؛ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11، ص10-11.

(127)بن معاذ بن أحمد أحد قواد الخليفة العباسي المتوكل بالله قدم معه دمشق ، وذكر أبو محمد عبدالله بن محمد الخطابي وقرأته بخطه غير أنه سماه سليمان بن بن معاذ نسبة إلى جده وولي الحرس من قبل المتوكل العباسي والمنتصر بالله ، وتوفى عام 253هـ/867م ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج22، ص401.

(128)بن جعفر بن سليمان بن عبدالواحد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب تولى قضاء القضاة عام 240هـ/854م من قبل الخليفة العباسي المتوكل بالله واستمر في هذا النصب لعام 249هـ/863م ، ومن ثم تم عزله عام249هـ/863م من المنصب ونفيه إلى البصرة بعد أن أتهمه القائد التركي وصيف بالتعامل مع القوات الشاكرية ، ومن ثم سمح له بالعودة إلى العاصمة ، وصلى على الخليفة العباسي المهتدي (255هـ-256هـ/869م-870)، ثم توفى عام 258هـ/861 م، للمزيد ينظر : الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ، ج7، ص 180-182؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج7، ص 76،ص 1124وص 134.

(129)لم أجد له ترجمة .

(130)محمد بن أحمد بن عمرويه، النيسابوري لقب بـ الصفار لأنه كان يعمل بصناعة النحاس أو تجارة الصفر، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2، ص 176؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج24 ، ص288.

(131)الحصري، جمع الجواهر في الملح والنوادر ، ص 79.

(132)الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج6، ص327؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج12، ص553؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج4، ص 283.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم :

*ابن الاثير ، عزالدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد ، (ت 630هـ/1233م)

1-الكامل في التاريخ ، ، دار صادر ، بيروت ، 1385هـ/1965م.

2-اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، بيروت ، 1400هـ/1980م .

*ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ،(ت 597هـ/1200م)

8-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1412هـ/1992م.

*ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي ،(ت 562هـ/1166م)

11-التذكرة الحمدونية ، تحقيق : إحسان عباس وبكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1417هـ/1996م.

*ابن حمزة الطوسي عماد الدين أبي جعفر بن محمد بن علي ، (ت 560هـ/1165م)

12-الثاقب في المناقب ، تحقيق : نبيل رضا علوان ، ط2، د.م، 1412هـ/1991م.

*الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله ، (ت560هـ/1165م)

3-نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط1، عالم الكتب ، بيروت ، 1409هـ/1988م.

*الاصفهاني ، أبي الفرج علي بن الحسين، (ت 356هـ/967م)

4-الأغاني ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،1423هـم2002م.

5-مقاتل الطالبيين ، تحقيق : أحمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت ،د.ت.

*البغدادي ، عبد القادر بن عمر ،(ت 1093هـ/1682م)

6-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط4، مكتبة خانجي ، القاهرة ، 1418هـ/1997م.

*التنوخي ،المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود،(ت 384هـ/994م)

7-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، د.م ، 1391هـ/1971م.
*الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد ،(ت 393هـ/1003م)
9-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، ط4، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1407هـ/1987م.
*الحصري ، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري ،(ت 453هـ/1061م)
10- جمع الجواهر في الملح والنوادر ، د. م ،د، ت.
*الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ،(ت463هـ/1070م)
13-تاريخ بغداد ،تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1422هـ/2002م.*
*ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1405م)
14-تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ ولخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، 1391هـ/1971م.
*ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ،(ت 681هـ/1282م)
15- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
*الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ،(ت 748هـ/1347م)
16-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، ط2، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1413هـ/1993م.
17- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : صالح السمر ، ط4، د. م، 1406هـ/1986م.
*الرواندي ، قطب الدين سعيد بن هبة الله ، (573هـ/1177م)
18-الخرائج والجرائح ، تحقيق : محمد باقر الموحد الأبطحي ، ط1، مؤسسة الإمام المهدي (ج) ، قم المقدسة ،1409هـ/1988م
*السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ،(ت 911هـ/1505م)
19-تاريخ الخلفاء ، تحقيق : حمدي الدمرداش ، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز ، د. م ، 1425هـ/2004م.
*ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون ،(ت 764هـ/1363م)
20-فوات الوفيات ، تحقيق لا: إحسان عباس ، ط1، دار صادر ، بيروت ، 1393هـ/1973م.
* الصابئ ، محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم،(ت 480هـ/1087م)
21-الهفوات النادرة من المغفلين المحلوظين والسسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين ، تحقيق : صالح الأشتر، منشورات مجم اللغة العربية ، دمشق ، د.ت.
*الصابي ، أبو الحسن الهلال بن المحسن ،(ت 448هـ/1056م)
22-تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة الأعيان ،د. ت.
*الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك ، (ت 764هـ/1363م)
23- الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار أحياء التراث ، بيروت ،1420هـ/2000م.
*الطبري ، أبو جعفر محمد بن جيري ،(310هـ/922م)
24-تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط2، دار المعارف ، مصر ، 1387هـ/1967م.

*ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، (ت 709هـ/1309م)
25-الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو ، ط1، دار القلم العربي ، بيروت ، 1418هـ/1997م.
*ابن عبد ربه ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد ،(ت 328هـ/939م)
26-العقد الفريد ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1404هـ/1983م.
*ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله ، (ت 571هـ/1175م)
27-تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق ك علي شيري ، دار الفكر ، د.م ، 1415هـ/1995.
*ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد ،(ت 580هـ/1184م)
28-الإنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق : قاسم السامرائي ، ط1، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 1421هـ/2001م.
*أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ،(ت 732هـ/1331م)
29-المختصر في تاريخ البشر ، المطبعة الحسينية ، مصر ، د. ت.
*الفراهيدي ، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ،(ت 170هـ/786م)
30- كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال ، د. م، د. ت.
*الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ،(ت 817هـ/1414م)
31- القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط8، مؤسسة الرسالة بيروت، 1426هـ/2005م.
*القرطبي ، عريب بن سعد ،(ت 320هـ/932م)
32-صلة تاريخ الطبري ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، د. ت.
*ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ،(ت 7741372م)
33-البداية والنهاية ، تحقيق :عبد الرحمن اللادقي ومحمد بيضون ، ط11، دار المعرفة ، بيروت ، 1431هـ/2010م.
*الكليني ، محمد بن يعقوب ،(ت 329هـ/940م)
34-الكافي ، تحقيق : علي أكبر غفاري ، ط5، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، 140هـ/1986م.
*الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ، (ت بعد 355هـ/966م)
35-الولاة والقضاة ، تحقيق ، محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ/2003م.
*المازندراني ، محمد صالح ، (ت 1081هـ/1670م)
36-شرح أصو الكافي ، تحقيق : أبو الحسن الشعراني ، ط1، د. م،1421هـ/2000م.
*المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (346هـ/957م)
37- التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي ، القاهرة ، د. ت .
38-مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق : كمال حسن مرعي ،ط1، المكتبة العصري ، بيروت ،1425هـ/2005م .
*ابن مسكويه ، أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب ، (ت 421هـ/1030م)
39-تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق : كسروي حسن ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ/2003م.
*ابن منظور ، أبو الفضل ،محمد بن مكرم بن علي ،(ت711هـ/1311م)

40- لسان العرب ،ط3، دار صادر ، بيروت ، 1414هـ/1993م.
*مؤلف مجهول ، (القرن الرابع الهجري ، القرن العاشر الميلادي)
41-العيون والحدائق في أخبار الحقائق ،مكتبة المثنى ، بغداد ،د. ت.
*ابن النجار البغدادي ، محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ،(ت643هـ/1245م)
42- ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت.
*ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس ،(ت 749هـ/1348م)
43- تاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ/1996م.
*ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ، (ت 626هـ/1229م)
44- معجم البلدان ،ط2، دار صادر ، بيروت ،1416هـ/1995م.
*اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح ، (ت 284هـ/897م
45- تاريخ ، دار صادر ، بيروت ، د. ت.
*الأمين ، محسن
46- أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، د. م ، د.ت.
*الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ،
47- الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط5، د.م ، 1423هـ/2002م.
*كاشف ، سيدة إسماعيل
48- أحمد بن طولون ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، 1385هـ/1965م.
*الكرملي، أنستاس ماري الألياوي ،
49-مجلة لغة العرب العراقية, العدد الثاني ، مطبعة الآداب ، بغداد ،1329هـ/1911م.
*مجموعة مؤلفين
50- موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي ، د.م ،د.ت.
*مصطفى ، شاكر
51- التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، بيروت ،1398هـ/1978م.